اختيار الداني التوسطَ في مدّ البدل للأزرق عن ورش وإنكارُه الإشباع .

Addani mediation choice " mad albadal " of alazraq and denial al ichbaa

عثمان بندو [١]*
Athmaneben2@gmail.com

ملخص البحث:
تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تفسّر جانبا من أسباب ظهور الاختيار في القراءات والمعايير المضبوطة التي اعتمدها القراء والمحققون في ذلك، وذلك من خلال دراسة اختيار الداني للتوسط في مدّ البدل في كتاب التيسير وإنكاره الإشباع وتفصيل ذلك في كتاب جامع البيان، رغم أن وجه الإشباع صحيح كما سنبيّن في هذا البحث لنفهم سبب إصرار الداني على التوسط وإنكار الإشباع، وندافع عن اختيارات القراء وأن مقادير المدّ مضبوطة ضبطا دقيقا .
الكلمات المفتاحية: الاختيار، مدّ البدل، طريق الأزرق، التوسط والإشباع .

Abstract:
The importance of this study lies in that it explains part of the reasons for the emergence of choice in the readings and the exact criteria adopted by the readers and investigators in this, by studying the choice of the proximate to mediate in extending the allowance in the book Al-Taysir and his denial of satiation and detailing this in the book Jami' Al-Bayan, although the aspect of saturation is correct. We will also explain in this research to understand the reason for the dani's insistence on mediating and denying gratification, and defend the readers' choices and that the amounts of tide are precisely controlled.
.. Keywords: choice, extension of the allowance, the blue path, mediation and satiation.

[١] * المؤلف المرسل

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة :

لو أراد الله عز وجل لجُمع القرآن في عهد نبيه صلى الله عليه وسلم وكُتبَ تفسيره وبُيّنت أوجه قراءته، ولبُيّن الفقه وأصوله ولجُمع الحديث وشروحه، ولكنه أراد أن يرفع أمّته بالعلم والعمل، والصبر والبذل والتضحية، وما نيل المطالب بالتمني، قال الشيخ أحمد سالم في كتابه "جهود الصحابة في جمع القرآن " : (وبيت الأوهام والأماني لا سقف له، ولا يزال الناس يطلبون ما هو أمثل، حتى لربّما ودّ أناس لو أوحي لكل مسلم بنسخة من القرآن يتنزّل عليه بها ملَك ... وحيث وُجد أناس تقذف بهم الأماني ودّوا لو جُمع القرآن مكتوبا على عين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجد آخرون تقذف بهم الأماني ودّوا لو نزلت أحكام الله قطعيّة كلها مجموعة في كتاب لا تُحوج لنظر واجتهاد، وكل أولئك يغفلون عما في التسبب لحفظ الدين قرآنا وأحكاما بعمل الأمة واجتهادها من حكم جليلة، ويغفلون عن أن جذوة الدين لا تبقى حية في النفوس إلا بمثل هذا الاجتهاد والعمل) .

ولما لم يكن هناك داع في الزمن الأول لتحديد أركان وقواعد لقراءة القرآن الكريم، قرأ كل صحابي بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بما سمع من أحد الصحابة، غير أن توسّع رقعة الإسلام وكثرة الداخلين فيه من الأعاجم عجّل بوضع هذه الضوابط من خلال " المصحف الإمام " ثم من خلال قراءات الأئمة الأعلام، ولأن طبائع البشر تميل إلى التيسير والحصر والتحديد، اقتصر الناس على القراءات العشر برواتها وطرقها، وفي ذلك يقول ابن الجزري رحمه الله نقلا عن أبي حيان : " قد كان في زمان هؤلاء السبعة من أئمة الإسلام الناقلين القراءات علماء لا يحصون، وإنما جاء مقرئ اختار هؤلاء وسمّاهم، ولكسل بعض الناس وقصر الهمم وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على هؤلاء " .

غير أن هذه القراءات ورواتها وطرقها كانت تحتاج إلى تمحيصٍ وتحقيقٍ وبيانِ الأسانيد، واعتمد الناس على كتب العلماء حتى سخّر الله عز وجل الحافظ أبا عمرو الداني رحمه الله لتكون كتبه مرجعا في القراءات القرآنية والرسم ومختلف علوم القرآن الكريم، وعليها اعتمد الكثير من المحققين كالشاطبي وابن الجزري، فقد كان الداني موسوعة

www.quranonlinelibrary.com

عارفا حافظا متقنا مؤلفا بارعا، ولكل شيء من اسمه نصيب فكان كتاب التيسير تيسيرا على الأمة فتلقّته الأمة بالقبول .

وكان في زمن الداني وقبلَه علماء في القراءات القرآنية، تميّز كل عالم بما قرأ به على شيوخه وبما أخذ به من أصول مبنية على الرواية ثم الاجتهاد فالاختيارِ الداخل في دائرة المروي طبعا، والداني كان أهلا للاختيار، وبرزت من خلال اختياراته مدرسة قائمة بذاتها كتب الله لها الاستمرار كمرجع مقدّم بارز ومصدر هام يُعتمد عليه في القراءات، وامتازت اختيارات الداني في رواية ورش خاصة أنه قرأ هذه الرواية على الخاقاني الشيخ المحقق الضابط الأستاذ في رواية ورش وعلى المقرئ الأستاذ أبي الحسن ابن غلبون والمقرئ الأستاذ أبي الفتح فارس بن أحمد ، آخذا إياها من منبعها في الديار المصرية، ومن هذه الاختيارات اختيار تميّز به وهو اقتصاره في كتاب التيسير على التوسط في مدّ البدل دون القصر والإشباع، وإنكاره الإشباع وتفصيل ذلك في كتابه جامع البيان في القراءات السبع المشهورة .

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع هي:

١- تميّز اختيارات الداني في القراءات وتأثيرها على الشاطبي وابن الجزري .

٢- صحة الإشباع في مد البدل وهو ما يجعلنا نتساءل لماذا أنكره الداني ؟

٣- عصر الداني هو عصر نشأة المدارس القرائية مع ما كان بينها من تنافس وما تميّزت به من اختيارات .

٤- بيان أن اختلاف اختيارات القراء كان مبنيا على ضوابط ومعايير دقيقة تحكمها الرواية والمشافهة .

إشكالية الدراسة :

ما سبب اختيار الداني التوسط في مدّ البدل وإنكاره الإشباع رغم صحته ؟

الهدف من الدراسة:

- بيان أن الاختلاف بين المحققين إنما هو داخل في باب الدراية أما الرواية فإنها تجمع كل الأوجه الصحيحة المقروء بها .

- القصر والتوسط والإشباع في مد البدل كلها أوجه صحيحة .

www.quranonlinelibrary.com

- أجمع القراء والنحويون واللغويون وعلماء التجويد وعلماء الصوتيات الحديثة والروايةُ والأداءُ أن أصول القراءات مضبوطة .

منهج البحث:

المنهج التحليلي : وذلك بعرض اختيارات الداني وتحليلها ثم عرض اختيارات المخالفين له وتحليلها ثم دراسة تحليلية حديثة لظاهرة المد في القرآن الكريم .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

مقدمة.

المبحث الأول : مذهب الداني في التيسير والتعريف وجامع البيان .

المبحث الثاني : الإشباع أكثر الوجوه رواية .

المبحث الثالث: زيادة المدّ تحكمها المشافهة .

خاتمة.

قائمة المراجع .

أسأل الله التوفيق والرشاد وأن ينفعني وإياكم به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، والله تعالى أعلى وأعلم بالصواب وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : مذهب الداني في التيسير والتعريف وجامع البيان .

وهذه الكتب هي أصل الرواية، وهي مما بقي من كتب الداني، فالتيسير أصل الشاطبية والتعريف أصل العشر النافعية والتيسير وجامع البيان مصدر من مصادر الطيبة والنشر بل وأصل من الأصول، وقد ورد في كتاب التيسير: (وإذا أتت الهمزة قبل حرف المد سواء كانت محققة أو ألقي حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت نحو قوله : ءادم، وءازر، وءامن، ومن اوتي، ولإيلاف قريش، والإيمان، ويستهزءون، وهؤلاء ءالهة، وشبهه فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق) .[٢]

قال ابن الجزري في تحبير التيسير: (قرأ به على ابن خاقان وأبي الفتح) .[٣]

وورد في طرق المغاربة من كتاب التعريف : (وتفرّد ورش في رواية أبي يعقوب بزيادة التمكين قليلا لحروف المد واللين إذا تقدّمت الهمزات، وسواء ظهرن مخفّفات أو محققات أو ألقي حركتهن على ساكن قبلهنّ أو بدلهن نحو ءامنوا، وءامن، وبإيمان، وإيمان، ولإيلاف قريش، وإيلافهم، ومستهزءون، وفادرءوا، ومن امن، وقالت اولاهم، وهؤلاء الهة، ومن السماء اية، وشبهه).[٤]

والمتأمل لهذا يدرك أن الداني إنما اختار التوسط من قراءته على ابن خاقان، ونُقل عنه أداء، ورُوي عنه القصر من قراءته على ابن غلبون، وهو ما نقله عنه الحسن ابن بري في الدرر اللوامع التي قال في مطلعها : سلكت في ذاك طريق الداني، فذكر لورش القصر والتوسط في مد البدل .

---

[٢] خلف حمود الشغدلي، دراسة وتحقيق لكتاب التيسير في القراءات السبع، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص ١٥٩ .

[٣] محمد بن الجزري، تحبير التيسير، دار الفرقان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ٢٠٩ .

[٤] أبو عمرو الداني، كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، مطبعة وراقة الفضيلة، الرباط، المغرب،١٩٩٥، ص ٦١ .

www.quranonlinelibrary.com

وليس لمصطلح الطول أو الإشباع ذِكْرٌ في جامع البيان أو التيسير أو التعريف وهي الكتب التي يُقرأ اليوم بما جاء فيها سواء من طريق الشاطبية التي أصلها التيسير أو طريق الطيبة التي من مصادرها التيسير وجامع البيان أو طرق نافع العشرة التي أصلها التعريف .

وهو ما يفسره قول المالقي في الدر النثير: (ثم ذكر عن المصريين أنهم يزيدون في حرف المد زيادة متوسطة) .[٥] ثم أضاف في معرض ذكره لوجه الإشباع : (وأنكره الحافظ وأطال في الرد على أصحاب هذا المذهب في " إيجاز البيان " و" التمهيد " وغيرها) .

وكذلك قول صاحب النجوم الطوالع في شرح الدرر اللوامع : (ولم يذكر الطويل – أي الإشباع – لأن الداني أنكره)[٦] .

وقيل أن وجه الإشباع يُحتمل ضعفه في الشاطبية، لأن الشاطبي روى ذلك بصيغة التمريض فقال :

وما بعد همز ثابت أو مغير فقصرٌ وقد يروى لورش مطولا

والحقيقة أنه ليس في ذلك ما يبيّن ضعفه، رغم أن ابن الجزري في النشر ذكر أن الشاطبي (ضعّف المدّ الطويل)[٧]، والصحيح أن الشاطبي اختار القصر وقدّمه، قال التلمساني في الرسالة الغراء : (واختار الشاطبي القصر فيما وقع حرف المدّ بعد الهمزة، نحو " الآخرة " و" ءامنوا " ورجّح الداني التوسط، ورجّح أبو محمد مكي الإشباع) .[٨]

والعلّة في هذا هي الأصول التي اعتمدت عليها كل مدرسة في الاختيار، وما وصلها من الأوجه عن طريق الرواية أخذت به، وما لم يصلها تركته، فإن الأمر لم يستقرّ بعد على النحو الذي نقرأ به اليوم، فإن من نِعم الله عز وجل على هذه الأمة تيسير العلم لها ولا

[٥] المالقي، شرح كتاب التيسير للداني، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة ١، ٢٠٠٣، ص ٣٣٢ .

[٦] إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٤٢.

[٧] محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق خالد أبو الجود، دار المحسن، الطبعة ١، الجزائر، ٢٠١٦، الجزء ٢، ص ٢٨٣ .

[٨] أحمد التلمساني، الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، تحقيق عبد العظيم عمران، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة ١، مصر، ٢٠٠٦، ص ٢٩ .

www.quranonlinelibrary.com

يكون التيسير في القراءات إلا باجتماع الناس على قراءات محددة جامعة صحيحة، وصدق المصطفى إذ قال (أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ) .[٩]

فذِكْر التضعيف مردود بالأداء وثبوت النص، وإن ظهر من نص الشاطبي ما يحتمل الضعف، ألست ترى أننا لو اتبعنا النص لنسبنا وجه التوسط لخلاد لا لورش فسقط وجه التوسط لورش، وهي من اللطائف التي ذكرها الشيخ أبو شامة ومن المسائل التي استدركها على الشاطبي حيث قال : (ولا مانع من أن يكون لفظ قوم في بيت الشاطبي رمزا لخلاد على اصطلاحه كما قال فيما مضى : حمى صفوه قوم، فكان ينبغي له أن يأتي بلفظ يزيل هذا الاحتمال، مثل أن يقول : وبالمدة الوسطى كآمن ...) . [١٠]

غير أن بعض المحققين نسبوا إلى الحافظ الداني وجه الإشباع، وقيل أنهم في ذلك معتمدون على ما جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني : (فالمدّ في ذلك كله رواية الداني من قراءته على أبي الفتح وابن خاقان) وأضاف (وأما التوسط فذهب إليه الداني) .[١١]

ومن هؤلاء الشيخ المنصوري في تحرير الطرق والروايات، والشيخ سلطان المزاحي في إجابته على المسائل العشرين، والأزميري في تحرير النشر حيث قال : (قرأ الداني على أبي الفتح والخاقاني **ءامنوا** ونحوها بالتوسط ويظهر قراءته عليهما بالطول أيضا من جامع البيان) [١٢] وتبعه في ذلك المتولي في الروض النضير.

وكذلك الشيخ الضباع في كتابه المطلوب في الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب قال : وقد اختلف أهل الأداء عن الأزرق في ذلك على ثلاثة مذاهب:

الأوَّل: الإشباع .... وذكره صاحب لطائف الإشارات للداني من قراءته على أبي الفتح وابن خاقان.

---

[٩] أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له .

[١٠] أحمد السديس، استدراكات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشاطبي، مجلة جامعة أم القرى، السعودية، العدد ٤٥، ٢٠٠٨ .

[١١] أبو العباس القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، مجلد ٣، مركز الدراسات القرآنية، السعودية، ص ١٠٠٣ .

[١٢] الأزميري، تحرير النشر، تحقيق خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، السعودية، الطبعة ١، ٢٠٠٧، ص ٦٤ .

www.quranonlinelibrary.com

الثاني: التوسط وهو طريق الداني في تيسيره ..... وهو الذي يظهر من النشر للداني في جامعه من قراءته على أبي الفتح وابن خاقان .[١٣]

وكذلك صاحب فريدة الدهر: (هنا مدّ البدل أيضا على ما في اللطائف وجامع البيان) [١٤] ذكرهما من طريق ابن أبي الرجاء من قراءة الداني على ابن خاقان، ومن طريق الخولاني من قراءة الداني على أبي الفتح .

أما الداني فقد كان في جامع البيان منصفا حيث ذكر أولا مذهب أصحاب أبي يعقوب الأزرق (فروى أصحاب أبي يعقوب الأزرق عنه أداء تمكينهن تمكينا وسطا بزيادة يسيرة، وهي كالزيادة التي تزيدها من هذا الطريق في تمطيطهن مع تأخر الهمزة في المتصل والمنفصل مطابقة لمذهبه في التحقيق وتحكمها المشافهة) .[١٥]

وصرّح أنه قرأ بذلك على ابن خاقان وأبي الفتح (وبهذا الذي ذكرت قرأت على ابن خاقان وأبي الفتح في رواية أبي يعقوب عن ورش وحكيا لي عن قراءتهما، وعلى ذلك جماعة المصريين ومَن دونهم من أهل المغرب) .

ثم انطلق الداني في تفسير مذهبه واختياره كعادته في التفصيل والتمحيص : (وقال بعض شيوخنا : هو اختيار من ورش خالف فيه نافعا، يعني الزيادة في المد) .

والداني أسند طريق الأزرق في التيسير إلى ابن خاقان، لذا نراه يعتمد على قول ابن خاقان في بيان مذهبه (وحكى لي الخاقاني أن أصحابه المصريين الذين قرأ عليهم اختلفوا في ذلك : فمِن قائل منهم به ومن منكر له) .

وهذا يدل على أن ابن خاقان لم يكن مطمئنا للإشباع في البدل، وأن الإشباع في البدل إنما كان للرياضة والتدريب وأن التحقيق الذي ذكره الداني أول الأمر وجب تمحيصه : (وقال آخرون : إنما كان المشيخة من المصريين يأخذون بالتحقيق والإفراط في المد على المبتدئين على وجه الرياضة لهم، وهذا يدل على أن البالغ الإشباع الزائد في هذا

---

[١٣] محمد علي الضبّاع، الإمتاع بجميع مؤلفات الضباع، الجزء ٣، المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت،٢٠٠٨، ص ٥١٢ .

[١٤] محمد إبراهيم محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، دار البيان العربي، مصر. ص ٩٦، ١٠٠ .

[١٥] عبد المهيمن عبد السلام طحان، تحقيق ودراسة جامع البيان في القراءات السبع للداني من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٨٦، ص ٤٥٧ .

www.quranonlinelibrary.com

الفصل ليس من مذهب نافع ولا اختياره ولا من رواية ورش ولا أدائه وأنه استحسان واختيار من أهل الأداء عن أصحابه، من حيث استعملوه وأخذوه على المبتدئين على وجه الرياضة فقط) .

قلت : ولو كان كذلك ما قُرئ به على وجه الرواية، والإشباع لم يصل إلى درجة الإفراط ليُقال أنه للتدريب، فالإفراط يكون أعلى مما اجتمع عليه الجمهور من مراتب المدّ، فإن الإفراط زيادة على المشهور .

والإشباع رواية صحيحة يدل على ذلك العمل والأداء والنص، وسنبيّن إن شاء الله هذا في موضعه .

ومثل هذا التفصيل بيّنه الداني في بعض المسائل الصحيحة من غير طريقه، كالبسملة بين السورتين وتفخيم لام " صلصال " والفتح في ياء " محياي " .

ثم أسند الداني أثرا عن ابن خاقان – صراحة - إلى نافع في هذا المعنى ثم علّق عليه : (في هذا الخبر بيان أن قراءته في هذا الضرب من المدود لم تكن بتمطيط بالغ، ولا بإشباع مسرف، بل كانت فيه بمدّ وسط، وتمكين يسير، على مقدار مذهبه في استعمال التحقيق لا غير) ولعل هذا الخبر الصريح المنقول عن ابن خاقان هو ما دفع القسطلاني لينسب الطول إلى الداني، ثم يصرّح بعده الشيخُ سلطان المزاحي في مسائله العشرين والأزميري في بدائع البرهان أنه طريق أبي الفتح .

غير أن ذلك (أضعف الأقوال) كما صرّح الشيخ محمد يحي شريف في تعليقه على المسألة في كتابه السبيل الأوثق، وعبارات الداني بعد هذا صريحة في اختيار التوسط من طريق ابن خاقان وأبي الفتح معا : (فكذلك أيضا ينبغي أن لا يفرط فيه في مذهب ورش، وكذلك قرأت على الخاقاني وأبي الفتح عن قراءتهما، وهو الذي يوجبه القياس ويحققه النظر وتدل عليه الآثار وتشهد بصحته النصوص، وهو الذي أتولاه وآخذ به) [١٦].

ووضّح الداني سبب الزيادة اليسيرة بالمد بقوله : (أرادوا هناك إثبات حرف المد بعد الهمزة لا الزيادة في مدّه) .

[١٦] عبد المهيمن عبد السلام طحان، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦٢ .

www.quranonlinelibrary.com

فدلّ هذا على أن اختيار الداني هو التوسط من طريق ابن خاقان وأبي الفتح، وإن كان يظهر من جامع البيان أنه قرأ كذلك بالإشباع من طريقهما معا على ما كان مشهورا عند مشيخة المصريين والمغاربة .

وإذا كان بعض المحققين من المشارقة قد نسبوا إلى الداني وجه الإشباع في مد البدل مستدلين بنصوص غير صريحة من جامع البيان، وأنّ جمهور المغاربة اعتمدوا على نصوص صريحة في دفاعهم عن مذهب الإشباع لكن من غير طريق الداني، فقد شدّ المنتوري وشيخه القيجاطي فدافعا عن صحة الإشباع على أنّه من طريق الداني وهو ما بيّنه الشيخ المنتوري في شرحه للدرر اللوامع، معتمدا على نصوص الداني في غير التيسير وجامع البيان حيث عرض نصوصا كثيرة من " التلخيص " و" إيجاز البيان " و" الاقتصاد " و" التمهيد " و" إرشاد المتمسكين " وغيرها، وقال عن الإشباع : (وبذلك قرأت وبه آخذ، وقد سأل شيخَه : تأخذ لورش من طريق الداني بالمد المشبع وقد أنكره ؟ وردّ من أخذ به ؟ فقال له : روى لنا الداني المدّ عن ورش وظاهره الإشباع، وتأوّله بزيادة، قال في بعض كتبه : يسيرة، وقال في آخر : متوسطة على مذهبه في التحقيق، فنحن نأخذ بروايته لا بتأويله، لأن تأويله إخراج للرواية عن ظاهرها ومخالف لما حملها عليه غيره من المصنّفين) .[١٧]

غير أن النص والأداء والعمل كلها تثبت أن الداني لم يختر إلا التوسط، ويدل على ذلك عمل المغاربة أنفسهم، ذكر ذلك العلامة محمد السحابي حفظه الله في شرحه لمنظومة تفصيل عقد الدرر لابن غازي المكناسي : (فَلَنَا في باب (ءامنوا) و(إيمانا) ثلاثة أوجه :

- التوسط هو الأول لأن الإمام الداني نصّ عليه .
- ثم الإشباع وهو مذهب مكي وابن شريح والفحام لأن أسانيدنا تنتهي إليهم وكذلك ذكره الحصري في قصيدته (الحصرية) وهو مذهب شيوخ القيروان .
- ثم القصر لابن غلبون ولمن وافقه وقد أسند إليه الداني في كتابه التعريف .

[١٧] محمد المنتوري القيسي، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الحديث الحسنية، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ٢٠١ .

www.quranonlinelibrary.com

قال : فنأخذ للداني في باب ءامنوا القصر والتوسط والإشباع أي في طرق نافع العشرة إذا أخذنا بمن فسّر (وكشيء أفرطا) : أي أفرطا ءامن مثل شيء، والقصر والتوسط فقط للداني ونأخذ الإشباع من غيره – أي ممن ذكرنا من الشيوخ – على مذهب من خصّ الإفراط في باب شيء فقط والاختيار الثاني هو الصحيح وهكذا ذكره ابن بري في الدرر) .

والقيجاطي وتلميذه المنتوري اجتهدا فأخطآ وهما مأجوران إن شاء الله، والله عز وجل قد تكفّل بحفظ كتابه، ألا ترى أن المحقق البارع أبا زيد عبد الرحمن ابن القاضي قد شذّ فدافع عن تسهيل الألف الثانية هاء عوض تسهيلها بين بين ؟

والمحققون قد جمعوا كلام الداني كما جمعه المنتوري، وتفحّصوه ووصلوا إلى نتيجة تفيد بأن ما يقصده الداني هو التوسط .

قال الأستاذ عبد الهادي حميتو : (ومن مجموع هذه النقول التي أفادنا بها الإمام المنتوري يمكننا أن نتمثل جيدا الرتبة التي يعنيها أبو عمرو، ويزول الإبهام واللبس فيما ذكر في جامع البيان وغيره من التنظير بين هذا الضرب وبين ما تقدّمت فيه أحرف المد على الهمزات دون تعرّض للنظر إلى مذهبه بالقياس إلى مذهب غيره، وقد تبيّن من التمهيد وإرشاد المتمسّكين إنما هي زيادة يسيرة على مذهب غيرهن أنه يعني مقدارا معيّنا لا يصل إلى الإشباع، وذلك أن مذهب غيره في هذا الضرب هو القصر وحده كما تقدّم، أي ما يعبّر عنه بمدّ الصيغة لا غير، ولما كان مدّ الصيغة عنده فيه زيادة تمكين بالقياس إلى مذهب غيره في روايته بطريق التحقيق، فإن الزيادة التي زادها في هذا الضرب مضافة إلى تلك الزيادة التي زاد بها على غيره في مدّ الصيغة تصل بنا إلى مرتبة الوسط المعبّر عنه عند الإمام الشاطبي بقوله " ووسّطه قوم " فلا يبقى مكان لاعتراض من اعترض عليه، وهو نفس ما فهمه أبو الحسن ابن بري من أقواله حين قال في منظومته :

وبعدها ثبتت أو تغيّرتْ فاقصر، وعن ورش توسّط ثبتْ

www.quranonlinelibrary.com

ولقد عبّر أبو عمرو عن هذا بأجلى بيان في قوله السابق : " مع الإجماع على أن الزيادة لحرف المدّ مع تقدّم الهمزة كشطر الزيادة في التقدير له مع تأخرها " فهذا يدلّ دلالة واضحة على أن مذهب أبي عمرو في هذا الضّرب التوسط) .[١٨]

المبحث الثاني : الإشباع أكثر الوجوه رواية .

فالداني كان شيخ المحققين وعمدة أهل الأداء المرتلين، والجهابذة من البشر يفضّلون أعزّ الأشياء وأميزها، فإذا تعلّق الأمر بكتاب الله كان الجهابذة من العلماء أحرص على اختيار الأصحّ والأدقّ مما نقلوه بأسانيدهم عن أمهر الشيوخ فالخاقاني هو الأستاذ الضابط لرواية ورش، ومصر منبع الرواية ومهدها ومستقرّها زمنا طويلا، ورغم أنه لم يصرّح بإنكار الإشباع في التيسير والتعريف كما أنّه قرأ وأقرأ بالقصر، إلا أنه اختار ما رآه أصحّ في الأثر لارتباطه بصاحب الطريق نفسه الذي نقله عنه المحققون من تلاميذه، ولهذا نقول لعل الداني لم يكن مرتاحا للزيادة الطويلة في البدل لأمرين اثنين :

الأول إنكار الحسن بن غلبون للتمكين بصفة عامة إنكارا شديدا، فقد ذكر العلامة عبد الهادي حميتو أن (الداني – وهو من تلاميذ طاهر ابن غلبون – لم يكن مطمئنا إلى زيادة التمكين في هذا الضرب، وإن كان لم يصرّح بإنكار ذلك) .

الثاني ما رواه ابن خاقان للداني من اختلاف القراء في مصر حول مقدار الزيادة في مد البدل حتى كاد يؤدي إلى اقتتالهم، وأن الإشباع كان للرياضة والتدريب، فاختار الداني أوسط الأمرين .

ولعل الداني إنما تمسّك بالتوسط - وهو يعلم صحة الزيادة في مدّ البدل – خشية أن يُنكر الزيادة بالكلية فيكون قد ترك وجها صحيحا قرأ به على ابن خاقان وأبي الفتح، مع اطمئنانه إلى صحة وجه القصر الذي أخذه عن ابن غلبون .

فتمسّك الداني بالزيادة وقيّدها باليسيرة، خشية أن يكون ما رُوي صحيحا من أن قراء مصر كانوا يروون الإشباع لطلابهم رياضة لا رواية، والله تعالى أعلم .

---

[١٨] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، الجزء ٥، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٣، ص ٨٤ .

www.quranonlinelibrary.com

وقد علّل الشيخ المجاصي تفاوت المراتب في البدل بقوله : (وحجة القصر أنه راعى تقديم السبب، فضعف عن الإشباع، ووجه الإشباع أنه يراعي السبب، سواء تقدّم أو تأخر، ووجه التوسط أنه أعطاها حالة بين حالتين، وجمع بين القولين) .[١٩]

وذكر مثله الشيخ الضرير في شرحه للدرر اللوامع : (والتوسط وهو مذهب أبي عمرو، وحجته فيه أنه أعطاه حكْما بين حكْمين)[٢٠]، فهذا يدل على أن حكم الإشباع ثابت .

والذي ألْهمني إياه ربي – أسأل الله الصواب – أنه لم يختر التوسّطَ في البدل على التحقيق إلا الداني، وقد ذكر ابن الجزري في النشر التوسط لابن بليمة أداء من غير نص قائلا : (وهو اختيار أبي الحسن بن بليمة) . [٢١]

ثم ذكر له القصر وقال : (وذكره أيضا ابن بليمة في تلخيصه)، وفي تلخيص العبارات : (وأما همزة " ءامن الرسول " و" ءامنهم من خوف " على قراءة نافع فإن بعض شيوخنا يشيرون بمدة يسيرة، وبعضهم يمنعون، والقصرُ والله أعلم أصْوب، لعلة الفرق بين الخبر والاستخبار) .[٢٢]

فدل ذلك على اختيار ابن بليمة للقصر.

وذكر ابن الجزري التوسط للأهوازي أيضا ولم يسنده، والتوسط لابن بليمة ليس في التلخيص كما ذكرنا، وقد ذكره ابن الجزري وهو أعلم الناس بالقراءات في زمانه، غير أنّه فرْق بين ما ذُكر في الكتاب وبين الأداء، فإن الداني قد أكّد على التوسط تأكيدا .

أما الأهوازي فقد ذكر له أبو بكر الروذباري قولا في جامعه بعد أن بيّن مذهبه في مد البدل بقوله : (وقرأت على الأهوازي عن الجماعة عن ورش بزيادة مد في قوله تعالى : " ءامن " ... ونحو ذلك، يريد بذلك التجويد والتحقيق، وبه قرأت على أبي بكر عنهما عن الأزرق، وعن ابن الصّلت أيضا عن شيوخه عنه) .

---

[١٩] مصطفى البيحياوي ومن معه، الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، منشورات وزارة الأوقاف، الطبعة ١، المغرب، ٢٠٠٩، ص ١٠١ .

[٢٠] أبو عبد الله الضرير، شرح الدرر اللوامع، تحقيق حسني محمد الزبير، دار الغوثاني، سورية، الطبعة ١، ٢٠١٩، ص ١٣٦ .

[٢١] النشر في القراءات العشر، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٢ .

[٢٢] الحسن ابن بليمة، تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، دار القبلة، السعودية، الطبعة ١، ١٩٨٨، ص ٢٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم أضاف : (وسمعت الأهوازي يقول : سمعت اللالكي يقول : وكان أبو بكر الشذائي يكره المد ويختار القصر فيما كانت الهمزة منه مفتوحة فقط مثل " ءامن " ونحوه، قال : لأن لا يلتبس بالاستفهام) .[٢٣]

يُضاف إلى هذا وصف الذهبي رحمه الله لبعض شيوخ الأهوازي بالجهالة، وقد تُكُلِّم في بعض طرقه،وهو مقرئ جليل، والله أعلم، وأظن أن ابن الجزري إنما أشار إليه للاستئناس، وإلا فإن اختيار الداني للتوسط وحده كافٍ .

أما عبارة مكي في التبصرة فقد حُمِلت على التوسط والإشباع، وحكى الفاسي عنه القصر، قال ابن الجزري " وفيه نظر" والإشباع أقوى نصا وأداء .

وقد جمع الضباع الأوجه كلها في " المطلوب " قائلا : (والملخّص من ذلك كله أنه لا مانع من الأخذ بالأوجه الثلاثة إذ الكل ثقات) .[٢٤]

وهؤلاء الذين ذكرت سواء ابن بليمة صاحب القصر والتوسط أو الشاطبي أو الصفراوي صاحب الإعلان إنما قد توسّعوا في طرقهم فنقلوا الأوجه الثلاثة كلها، فيبقى الداني – على المشهور - متميّزا بالانفراد في اختيار التوسط دون غيره .

والشاطبي والصفراوي كتبا كتابيهما بعد ظهور مدرسة الداني ومدارس إخوانه بأكثر من مئة عام .

وبهذا نستنتج أن بعض القراء اختار القصر، وأكثرهم اختار الإشباع ومال إليه فهم أهل التحقيق المحبّون للمدّ أسوة بشيخهم ورش رحمه الله، فكان هذا سبب اختيار الداني للتوسط والإصرار عليه دون سواه، قصدا وعمدا، خشية أن يضيع هذا الوجه ويندثر، فإذا كان سنده متميّزا بارتباطه المباشر بمصر منبع الرواية فإنه أحقّ أن يُقرأ به ويُعضّ عليه بالنواجذ .

ولهذا قال الداني : (وكذلك ينبغي أن لا يفْرط فيه في مذهب ورش، وكذلك قرأت على الخاقاني وأبي الفتح عن قراءتهما) .

والخاقاني كما وصفه الداني : " كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجوّدا " .

---

[٢٣] أبو بكر الروذباري، جامع القراءات، تحقيق حنان العنزي، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٧، ص ٥٩ .

[٢٤] المطلوب للضباع، مرجع سبق ذكره، ص ٥١٤ .

www.quranonlinelibrary.com

فالمدرسة العراقية في القراءات اختارت القصر، والمدرسة المغربية اختارت الإشباع، والداني يرى هذا فيخشى أن يضيع مذهب التوسط فوثّقه دون غيره وأصرّ وأكّد عليه .
ومن جهة أخرى فإن عبارات الداني في جامع البيان تدل أحيانا على إنكاره على جماعة معينة في بعض المسائل، لعل ذلك يدخل في باب الرد على مدارس أخرى، أو داخلٌ في الخصومات العلمية التي كانت بينه وبين كثير من القراء المعاصرين له، وتلك الخصومات لم تكن بدافع الهوى وكذلك نحسبها إن شاء الله، بل كانت مبنية على معايير أهمها الرواية ومهارة كل محقّق في القراءات والعربية والنحو وغير ذلك، قال الداني في مدّ البدل : (وقد وقعت هذه الرواية التي قرأنا على ابن خاقان وفارس بن أحمد إلى جماعة لم تتحقّق معرفتهم، ولا استكملت درايتهم، فأفرطوا في إشباع التمكين إفراطا أخرجوه بذلك عن حدّه ووزنه، قال لإبعاد جوازه وتخطئة ناقله وتجهيل منتحله والآخذ به) .
ومثال ذلك ما أورده أيضا في جامع البيان حول مسألة تغليظ اللام الأولى من كلمة " صلصال " :: (على أن قوما من منتحلي قراءة نافع رواية ورش عنه من المغاربة يغلّظون اللام من قوله " صلصال " لوقوعها بين صادين، ولم أقرأ بذلك، والترقيق هو القياس حملا على سائر اللامات السواكن) .[٢٥]
ووجه التغليظ صحيح مروي من طريق الأزرق مقروء به بمضمن طيبة النشر، والذين قرؤوا بتغليظ اللام في صلصال هم : صاحب الهداية وتلخيص العبارات والتبصرة [٢٦] والتجريد [٢٧] .
وقرأ بالوجهين : أبو معشر وابن شريح في الكافي .

---

[٢٥] جامع البيان، مرجع سبق ذكره، ص ٨٩٩ .
[٢٦] وذلك خلاف لما في النشر، على أن الضباع أخذ له بالوجهين اتباعا لظاهر النشر.
[٢٧] خلافا لما في النشر حيث ذكر له الوجهين، وتبقى هذه المسألة من المسائل العالقة في تحرير طرق النشر، هل نتبع ظاهر النشر أم نتّبع المصدر ؟ وقاعدتي في هذا هي اتباع الأوجه التي في الطيبة فإنه مهما وقع خلاف بين النشر ومصادره لا يخرج هذا الخلاف عن الأوجه التي جاءت في طيبة النشر، وها هنا الخلاف بين إثبات الوجهين أو أحدهما، وكلاهما ثابت من طريق طيبة النشر والترقيق مذهب الجمهور والتغليظ مذهب صاحب الهداية وتلخيص العبارات وأحد الوجهين في الكافي وسوق العروس، وكفى بذلك إثباتا، وبهذا يرتفع الخلاف، ولا بأس بالخلاف في باب الدراية بل هو واجب .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهؤلاء الذين ذكرت لك مشايخ كبار، وهم مشايخ المدرسة المغربية القيروانية، وسأذكر لك لاحقا سبب ذكري للمدرسة المغربية خاصة، وابن شريح كان بينه وبين الداني خصومات علمية ومنها ما ذكره الداني من لزوم الترقيق في راء " مريم " و" قرية " وتبعه ابن الجزري في ذلك كما جاء في النشر : (وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما، وهو الذي لا يوجد نص أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه، وهو الصواب، وعليه العمل في سائر الأمصار، وهو القياس الصحيح، وقد غلّط الحافظ أبو عمر الداني وأصحابه القائلين بخلافه) .

وقد أشار الدكتور مراد زهوي إلى الخلاف بين أبي عمرو وابن شريح في هذه المسألة في كتابه (منهج الإقراء بالأندلس من خلال اختيارات الداني ومكي القيسي) قال : (والذي يهمنا هنا ما ألّفه الإمام أبو الحسن ابن شريح وهو تأليف لم يبلغنا منه إلا اسمه، وهو كتاب " الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني في رده ترقيق (قرية) و(مريم) " ولقد فاتنا بضياع الكتاب أن نتعرف على ما ساقه من الأدلة في تأييد مذهبه ونقض مذهب أبي عمرو) . [٢٨]

وعبارة " منتحلي قراءة نافع " قد سبق الدانيَّ إليها شيخُه الحسن بن غلبون في مسألة مد البدل فقال : (وأن نافعا رحمه الله لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة ... كما يذهب إليه بعض منتحلي قراءة ورش .. وقد نفى نافع أن تكون قراءته كذلك) . [٢٩]

ثم إن المنتبه لمصطلحات الداني يدرك وجود فرق بين طريقتين من طرق المصريين في الأخذ عن ورش، طريقة استأثر بها أهل مصر وطريقة أخذها عنهم المغاربة، وهي التي سماها الداني نفسه بـ " الأخذ الشديد على مذهب المشيخة الأولى من المصريين " (المروي عن الأزرق وداوود بن أبي طيبة ويونس بن عبد الأعلى) .[٣٠]

---

[٢٨] مراد زهوي، منهج الإقراء بالأندلس من خلال اختيارات الداني ومكي، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة ١، ٢٠١٤، ص ٣٣٦ .

[٢٩] أبو الحسن طاهر بن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق أيمن رشدي سويد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٠، ص ١٠٨ .

[٣٠] محمد المختار ولد ابّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مطبعة بني إزناسن، المملكة المغربية، ٢٠٠١، ص ١٨٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولعل ما ذكرنا من التنافس بين هؤلاء الكبار في بيان صحيح القراءات وأشهرِها هو الذي دفع الداني إلى تخطئة المغاربة، ففي ترقيق راء " مريم " و" قرية " التي ذكرت من قبل قال الداني : (فلا أعلم خلافا عن ورش ولا عن غيره في نص ولا تلاوة أن الراء في ذلك مفخّمة ... إلا ما حكاه بعض المغاربة عن ورش أنه يرقق الراء في ذلك) .

ونفس الكلمة ساقها ابن الباذش في الإقناع : (وقد تنازع القراء في هذا الأصل، فمنهم من أخذ لورش بالمد الطويل المفرط، وعلى ذلك المغاربة، وقد قرأت على غير واحد منهم فرأيتهم يفضّلونه في المدّ على ما تأخرت فيه الهمزة نحو جاء، ومنهم من زاد في التمكين على نحو ما يزيد مع تأخر الهمزة، ومنهم من ترك زيادة المد في ذلك البتّة إما منكرا لظاهر الرواية أو متأولا لها، وإما مختارا لما الرواية عنده خلافه) .[٣١]

والذي نقله الأئمة مما صحّ واستمرّ العمل به لا ينبغي أن يسمّى خطأ أو انتحالا أو شذوذا، فالمتقدّمون معذورون، وقد استقرّ الأمر وانكشفت أسباب هذه الاختيارات كلها وأسباب الأخذ بها أو ترْكها من طرف بعض القراء دون بعض، وعلى مثل هذا يقول العلامة عبد الهادي حميتو معلّقا : (فلا ينبغي أن يغيب عنا أنّ هؤلاء الأئمة الذين ذهبوا في هذا الضّرب إلى الإشباع إنما ينقلون عن أصل مشترك، ولم يتتابعوا هكذا على أمر لا أصل له ولا قائل به) .[٣٢]

وبناء على ما ذكرنا فإن منهج الداني في الاختيار يعتمد أولا على التلقّي والمشافهة، ثم على المشهور أداء ونصّا، كتقديمه السكت في الفصل بين السورتين، مع صحة وجهي الوصل والبسملة، فقد كان بعض المحققين يختارون لورش المشهور له في الأداء فإن البسملة لأكثر القراء، والوصل صريح في قراءة حمزة وخلف لأن القرآن الكريم عندهما سورة واحدة، والسكت لورش من طريق الأزرق، وكذلك تقديمهم الإسكان في ياء " محياي " وإنكار وجه الفتح مع صحته .

ونظرا لدقة الداني في تحقيقه وسعة علمه وشهرة كتبه واختياراته فقد اعتمد ابن الجزري عليه كثيرا في النشر، وقد ذكرت لك الاعتماد على الداني في إثبات ترقيق الراء

---

[٣١] أبو جعفر ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق عبد المجيد قطاش، دار الفكر، سورية، الطبعة ١، ١٩٨٣، ص ٤٧٤

[٣٢] قراءة نافع لعبد الهادي حميتو، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦ .

www.quranonlinelibrary.com

في " مريم " و" قرية " ولولا شهرة وجه الإشباع لرفضه ابن الجزري تبعا للداني حيث قال : (والحق في ذلك أنه قد شاع وذاع وتلقّته الأمة بالقبول فلا وجه لردّه، وإن كان غيره أولى منه، والله أعلم) .

فهذا دليل على أن ابن الجزري لم يكن مطمئنا للإشباع أيضا تبعا للداني، غير أنه كان منصفا، وفي ذلك يقول العلامة عبد الهادي حميتو (وكما لا يلزم المشارقة أن يتركوا طريقتهم ومذاهبهم في الأخذ في هذا ومثله، فكذلك لا يلزم المغاربة أن يتركوا طريقتهم ومذاهبهم التي تأدت إليهم عن أئمتهم وهي منصوصة في كتبهم ... وهذا ابن الجزري نفسه حين ذكر مذهب القيروانيين الذين أخذوا في آمن ونحوه بالمد الطويل يقول : والحق في ذلك أنه شاع وذاع وتلّقته الأمة بالقبول فلا وجه لردّه وإن كان غيره أولى منه والله أعلم، وهذا موقف أملاه عليه الإنصاف والفقه المكين في أسباب الخلاف فذهب بذلك عنه التعصب لمذهب المشارقة وتوهين أو ردّ ما عداها) . [٣٣]

وقد ذكرت لك هذا لأنّ وجه الإشباع هو أكثر الوجوه طرقا، قال بشير دعبس في اختلاف طرق النشر : (وهذه الأوجه الثلاثة متواترة عن ورش وأكثرها رواية هو الإشباع) . [٣٤]

فهذا مكي في التبصرة يقول : (فقرأ ورش بتمكين المد فيما روى المصريون عنه، وقرأ الباقون بمدّ متوسط كما يخرج من اللفظ، وكذلك روى البغداديون عن ورش، وبالمد قرأت له) [٣٥] فهو ينسب التمكين صراحة إلى المصريين عن ورش، فهذا دليل على أن الإشباع صحيح عنهم وإنما أنكره الداني بسبب ما ذكرنا من قبل .

وقد يُعترض على هذا بالقول أن عبارة مكي قد اختُلف في فهمها إذ نسب التوسط للبغداديين والمشهور عنهم القصر، فأخذ له قوم بالتوسط، حملوا عبارة التمكين على التوسط وحملوا عبارة المد المتوسط على أنها القصر، خاصة لما ذكر أنه مذهب

---

[٣٣] قراءة نافع لعبد الهادي حميتو، مرجع سبق ذكره، ص ٩٥ .

[٣٤] بشير أحمد دعبس، اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدّم أداء، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٢٧٩ .

[٣٥] مكي القيسي، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق محمد الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة ٢، ١٩٨٢، ص ٢٥٨ .

www.quranonlinelibrary.com

البغداديين عن ورش، وللقراء ألفاظ لا تُفهم إلا من سياق الكلام، كقولهم (المدّة) ومعناها التسهيل بين بين، وقد ذكر صاحب الإقناع نفس اللفظ يقصد به القصر أو المدّ الطبيعي : (ولا خلاف في تمكين حروف المدّ واللين وإن لم يلقهُنّ شيء مما ذكرنا، تمكينا وسطا من غير إشباع ولا زيادة، نحو " قال، وقولوا، وقيل، وتاب، ويتوب وشبهه، وإن سمّي هذا مقصورا فعلى معنى أنه قُصر عن المدّ المشبع لأنه لا مدّ فيه البتّة، وأمكنهن في المدّ الألف ثم الياء ثم الواو) .[٣٦]

غير أن ابن الجزري قد قرأ له بالإشباع أداء، وهو خاتمة المحققين وأقرب إلى ذلك العهد، وأعلم بالطرق والأسانيد، وفي ذلك يقول : (وعبارته في التبصرة تحتمل الوجهين معا، وبالإشباع قرأت من طريقه) فغلبت الروايةُ الاحتمالَ والظن، وبيّنت مفهوم النص .

وقد تشبه عبارة مكّي في التبصرة أيضا عبارة الشاطبي في الحرز في مدّ اللين المهموز :

وإن تسكن اليا بين فتح وهمزة بكِلمة أو واو فوجهان جُمّلا

بطول وقصر وصْلُ ورش ووقفُهُ وعند سكون الوقف للكلّ أُعملا

فالمرموز له بالجيم في (جُمّلا) وهو ورش له وجهان في مدّ اللين المهموز، والوجهان هما : الطول والتوسط، لا كما توهّم البعض أن الوجهان هما الطول والقصر، قال في الفتح الرحماني : (ومراده بالقصر التوسط) .[٣٧]

إلا أن مكّيا دافع بقوة عن الإشباع ورد على من أنكره بقوله : (إننا لسنا ننكر على من ترك مدّه برواية نقلها، إذ قد وقع في بعض الكتب ترك مدّه عن ورش، ولكننا نفضّل مدّه لأنّ عليه الجماعة من الأمصار، وعليه نصّ أكثر الكتب من كتب المتقدمين، وإنما ننكر على من روى رواية ما ثم أخذ يعيب ويعترض على كل من خالف روايته، فليس هذا حقّ العلم ولا وجه الإنصاف .

ويخاطب المعترض على هذا المدّ قائلا : عليك بما رويت وما نقلت فالزمه وذُبّ عنه، واحبس لسانك عن الطعن على ما لم ترْوِ، فليس كلّ العلم وصل إليك، ولا كل

---

[٣٦] الإقناع لابن الباذش، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦٨ .

[٣٧] سليمان الجمزوري، الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، تحقيق عبد الرزاق موسى، دار ابن القيم، السعودية، الطبعة ١، ٢٠٠٥، ص ١٠١ .

www.quranonlinelibrary.com

الروايات ضبطها حفظك، ولا أتاك نبي ولا صاحب أن القرآن نزل بروايتك ونصّ على قراءتك) .[٣٨]

والإشباع مذهب المدرسة القيروانية، فقد جاء في كتاب الهادي لابن سفيان : (إلا ورشا عن نافع فإنه يمدّه مدا متمكنا بمنزلة إذا كان حرف المد واللين قبل الهمزة) .[٣٩]

وقد ذكرت قول التلمساني في الرسالة الغراء : ورجّح أبو محمد مكي الإشباع .

وذكر صاحب الحصرية :

وإن تتقدم همزة نحو آمنوا وأوحي فامدد ليس مدّك بالنّكر

والإشباع مذهب صاحب الهداية والكافي والكامل والعنوان والتجريد والمجتبى وسوق العروس، وهو أحد الأوجه الثلاثة في الشاطبية وفي الإعلان لأبي القاسم الصفراوي .

المبحث الثالث: زيادة المدّ تحكمها المشافهة .

اختلف المحققون في مراتب المد، والأصل في ضبطه المشافهة لا غير، وفي ذلك يقول الداني في جامع البيان لما ذكر مد البدل لورش : (مطابقة لمذهبه في التحقيق، وتحكمها المشافهة) .

واختلف المحققون في مقدار المدّ لورش، وأكثرهم على زيادة التمكين، غير أن هذه الزيادة في ذاتها تتفاوت عندهم، قال ابن الباذش في الإقناع : (وأكثر الأئمة على أن ورشا أطول القراء والرواة مدا) .

وقد يظنّ بعض من اطّلع على الخلاف بين الداني حامل لواء التوسط وأصحاب الإشباع أنه خلاف يؤدي إلى اضطراب في ضبط وإتقان مقدار أزمنة مدّ البدل بالشكل الصحيح، فقد يقول قائل : عبارات الداني في جامع البيان قد حملها بعضهم على الإشباع، أو أن عباراته مضطربة لا تبيّن مقدار الزيادة الصحيح، أو أن المنتوري قد أكّد على أن الداني اختار الإشباع فهذا يدلّ على أن القائلين بالإشباع إنما هو إفراط لا تجوز القراءة به، ثم يستند في ذلك إلى عبارة مكي في التبصرة واختلاف الناس فيها وإقرار ابن الجزري أنه قرأ من طريقه بالإشباع .

---

[٣٨] محمد المختار ولد ابّاه، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٤ .

[٣٩] محمد ابن سفيان، الهادي في القراءات السبع، تحقيق خالد أبو الجود، دار عباد الرحمن، مصر، الطبعة ١، ٢٠١١، ص ١١٥ .

www.quranonlinelibrary.com

والصحيح أن القراء هم أهل الضبط والإتقان، فقد كانوا يعتمدون على النقل والمشافهة، غير أنهم بحثوا عن طرق لقياس أزمنة المد كتقديرها بالحروف، كقول الداني في جامع البيان : (وقد استعمل مثله – أي في تقدير المدّ بالحروف – جماعة من العلماء بالقراءة والعربية دلالة على تفاضل المدّ بالزيادة والنقصان) .

وقدّره بعضهم بالألفات كقول مكّي القيسي : (والتقدير عندنا للمدّ بالألفات إنما هو تقريب على المبتدئين وليس الحقيقة) .[٤٠]

ومثله ذكر خاتمة المحققين ابن الجزري في النشر : (واعلم أن هذا الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه، بل يرجع إلى أن يكون لفظيا، وذلك أن المرتبة الدنيا وهي القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت مرتبة ثانية، ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى، وهذه الزيادة بعينها إن قدّرت بألف أو بنصف ألف هي واحدة، فالمقدار غير محقّق، والمحقّق إنما هو الزيادة، وهذا مما تحكمه المشافهة وتوضّحه الحكاية ويبيّنه الاختبار ويكشفه الحسن، قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : " وهذا كلّه جار على طباعهم ومذاهبهم في تفكيك الحروف وتخليص السواكن وتحقيق القراءة وحدرها، وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافا يخرج عن المتعارف في اللغة والمتعالم في القراءة، بل ذلك قريب بعضه من بعض، والمشافهة توضّح حقيقة ذلك، والحكاية تبيّن كيفيته) . [٤١]

فمراتب المدّ وإن اختلفت فإنها محصورة في مجال صغير جدا، قريب بعضه من بعض، وتظهر مهارة المجوّدين في التفريق بين مذاهب القراء والتمكّن من المحافظة على مقادير المدّ في التلاوة رغم اختلاف أنواع المدود .

ومن المتأخرين من قدّر زمن المد بحركة الأصبع، وهو تقدير كما وصفه الشيخ عبد الهادي حميتو (بل يختلف الحال فيه حتى عند القارئ الواحد وهو يتابع مقادير المدّات بأصابعه ليحاول ضبط الزمن الذي يمتدّ فيه الصوت بها، على نحو ما لا يزال

[٤٠] مكي القيسي، رسالة تمكين المدّ في آتى وآمن وآدم وشبهه، تحقيق أحمد فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة ١، ١٩٨٤، ص ٣٦ .

[٤١] النشر لابن الجزري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يأخذ به بعض أغبياء المشايخ إلى اليوم في تقدير المدّ ملوّحا بأصابعه أحيانا في وجه من يدّعي عليه أنه يبالغ في المد) .[٤٢]

ويقول أيضا عن علماء بلاده : (ولهذا رفضوا التقدير بحركة الأصابع، وقرروا أن المعمول عليه الأخذ ليس إلا) .

وما الذي يثبت أن مقادير قبض الأصابع بين قارئ وقارئ آخر ثابتة غير متفاوتة ؟ وأوْلى من ذلك الاعتماد على عقارب الساعة فإنها أدقّ فإن كل حركة تساوي ثانية، والصحيح في معنى الحركة هو مقدار حركة الفتحة أو الضمة والكسرة، والحركتان هو مقدار المدّ الطبيعي أي بمقدار حرفين كما ذكرنا، هذا هو معنى الحركة، لا حركة الأصبع قبضا وبسطا، والله أعلم .

وهو نفس المعنى الذي من أجله انتقلوا من التسهيل بين بين إلى الإبدال مدّا في نحو (آألد) فهما حركتان الفتحة والفتحة، فسُهّلت الثانية بين بين، فلما أبدلت الثانية صارت حرف مدّ فصارت (ءا) وهو مدّ بمقدار حركتين .

وفي هذا المعنى يقول الدكتور محمد أحمد الجمل : (وأقول : إن مما يسجّل لعلمائنا دقّة أداء وعمق تحليل هو تعريفهم للحركة واختيارهم هذا المصطلح تحديدا لقياس زمن الأصوات، فهم لم يختاروا زمنا معيّنا ثابتا كالثانية مثلا أو غيرها من قياسات الزمن، ولكن اختاروا مصطلح الحركة، ويقصدون به الزمن الذي يستغرقه نطق حركة من حركات الإعراب، أي : نطق فتحة أو ضمة أو كسرة، وتبعا لذلك فقد تختلف الحركة من حيث طول زمنها أو قصره تبعا لمرتبة التلاوة التي يتلو بها القارئ، فإذا قرأ بمرتبة التحقيق كان زمن الحركة أطول من زمنها فيما لو قرأ بمرتبة الحدر) .[٤٣]

والقراء أشد الناس إتقانا وإحكاما، والدليل على ذلك أنك لو استمعت إلى مجموعة من القراء ما وجدت بينهم في مراتب المدّ الواحد خلافا إلا ما تصنعه مراتب التلاوة من تحقيق وحدر وتدوير، أو ما تحسّ به الآلات الحديثة .

---

[٤٢] قراءة نافع لعبد الهادي حميتو، مرجع سبق ذكره، ص ٦١ .

[٤٣] محمد أحمد الجمل، الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠١١، ص ٤٤ .

www.quranonlinelibrary.com

وقد سمّى العلماء هذا بفنّ التجويد، وهو فنّ ظهر حوالي القرن الخامس الهجري وتميّز بالعناية بتحقيق اللفظ وتجويده أي بالجانب الصوتي أما القراء فقد تميّزوا بالعناية باختلاف المرويات بين القراء والرواة والطرق، ولكن ينبغي أن يُفهم أنه (ولا يعني تأخّر ظهور التأليف في علم التجويد أن القراء كانوا ينطقون القرآن قبل ذلك على غير أصل واضح، كما لا يعني أن علماء التجويد اختلقوا هذه الأصول أو ابتدعوها، فالواقع هو أن قراء القرآن كانوا يعتنون غاية الاعتناء بتجويد الألفاظ وإعطاء الحروف حقها منذ عصر الصحابة وهلم جرا حتى عصر ظهور المؤلفات في علم التجويد، وكانوا يستندون في ذلك إلى الرواية الأكيدة والأصول المرعية عند العرب في نطق لغتهم .

فأصول علم التجويد وقواعده إذن كانت موجودة في الكلام العربي، يحرص عليها القراء ويعتمدون عليها في قراءتهم وإقرائهم، وإن لم تكن مدوّنة، شأنها في ذلك شأن قواعد النحو والصرف التي استنبطها علماء العربية في وقت لاحق، فعلم التجويد الذي يدرس النظام الصوتي للغة كان موضوعه تحليل ذلك النظام واستخلاص ظواهره ووضعها في قواعد تساعد المتعلم على ضبطها وإتقانها حين يستخدم اللغة، وهم في ذلك يسيرون على خطى علماء العربية الذين سبقوهم في هذا الميدان) .[٤٤]

فعلم التجويد هو القواعد المستنبطة التي استخلص فيها علماء التجويد المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءة كما ذكر الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وعلماء القراءة إنما ألّفوا معتمدين على النقل والرواية والأداء، ثم أضاف (فقد جاء عملهم متميزا) و(إنما جاء عملا شاملا للدرس الصوتي) .[٤٥]

وبظهور الأجهزة الصوتية الحديثة ازداد علماء اللغة عناية بالظواهر الصوتية ومنها ظاهرة المد، وقد اطّلعت على بضع دراسات للمد في مقاطع صوتية أدّاها مشاهير القراء في العالم الإسلامي كلها أثبتت أن القراء إما متشابهون في مقادير المدّ أو متقاربون تقاربا شديدا بحيث لا يمكن للأذن اكتشاف هذا الاختلاف البسيط وإنما يُدرك بالآلات الصوتية الحديثة .

---

[٤٤] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، الأردن، الطبعة ٢، ٢٠٠٧، ص ٢٢ .

[٤٥] غانم قدوري الحمد، مرجع سبق ذكره، ص ٢١ .

www.quranonlinelibrary.com

وهو ما بيّنه الباحث بودادي محمد في رسالته للدكتوراه : (وما توصّل إليه علماء التجويد من تقدير كميات الحركات وحروف المد عن طريق نسبة الصوت إلى نظيره، فالفتحة نصف الألف، والألف ضعف الفتحة، أي فتحتان، والروم النطق بثلث الحركة، والاختلاس النطق بثلثيهما، يعدّ إنجازا عظيما في الدرس الصوتي العربي) .[٤٦]

ولضبط مقادير المدّ رأى أن (هناك أجهزة عديدة يمكن أن نقيس بها أمد المدّ بشكل موضعي وأكثر دقة، وبذلك نستطيع عند تدريس التجويد القول مثلا بأن زمنة الحركة يساوي ٢٠٠ ميلي ثانية، والحركتان تقدّران بـ ٤٠٠ ميلي ثانية) .[٤٧]

وفي دراسة للدكتور يحيى علي مباركي لأربع عينات من قراءات أربعة من القراء المعاصرين لسورة آل عمران وهم عبد الباسط عبد الصمد، محمد صديق المنشاوي، محمود خليل الحصري، علي الحذيفي، وصل الباحث إلى نتائج منها :

- يعدّ المتوسّط الزمني للمد بمدّ البدل في قراءة هؤلاء القراء الأربعة للآيات القرآنية موضوع البحث الواقع بين (٠,٣٠٠٠ و ٠,٤٥٠٠) من الثانية – بصفة عامة – في مدى زمني مقبول عند جمهور أئمة أهل القراءة، ويقبله نظام العربية، ولا يكون المدّ به خارجا عن المتعارف عليه عند أهل الأداء) . [٤٨]

وقد ذكّرني هذا بقول الداني آنفا : (وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافا يخرج عن المتعارف في اللغة والمتعالم في القراءة) .

وكذلك في رسالة الدكتوراه للباحث بودادي محمد فإن ثلاثة من القراء الستة الذين اختارهم (متوسط المدّ الفعلي عندهم قد بلغ " ٠,٣٢١ ثانية، وهذا يؤكد إتقان القراء الثلاثة لمدّ البدل) .[٤٩]

هذه البحوث المضبوطة بالآلات الحديثة لقراءات قرّاء يعتمدون على النقل والمشافهة تدلّ على أن الاختلاف في مقادير المدود مضبوط قد ضبطه القراء وعلماء التجويد

---

[٤٦] بودادي محمد، المدود في اللغة العربية : دراسة في البناء اللغوي والقراءات القرآنية، رسالة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠١٥/٢٠١٦، ص ٢٢١ .

[٤٧] بودادي محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٩ .

[٤٨] يحيى علي مباركي، ظاهرة المد في الأداء القرآني : دراسة تطبيقية في المدة الزمنية المد الفرعي بسبب الهمز، مجلة جامعة أم القرى، السعودية، العدد ١٥، ١٩٩٦، ص ١٦٨ .

[٤٩] بودادي محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٤ .

www.quranonlinelibrary.com

ضبطا دقيقا، وكذلك الاختلاف في مدّ البدل بين الداني وأصحاب الإشباع إنما كان اختلافا يدور بين التوسط والإشباع، والمشافهة التي نقلتها أجيال عن أجيال تثبت ذلك، وهؤلاء الجهابذة حادّو الذكاء مرهفو السمع الثابتون في النقل لا يجتمعون على الخطأ، وكذلك علماء التجويد الذين استنبطوا منهم قواعد علم التجويد، حتى وإن أخطؤوا (وكان من الطبيعي أن يخطؤوا أحيانا) فإن خطأهم كان (في وصف الظواهر اللغوية لا في تطبيقها) .[٥٠]

وخير دليل على ذلك التفصيل الطويل لابن الجزري في مراتب المدّ في كتابه النشر، وردُّه لمراتب وإن ثبتت بالنص ورويت عن علماء القراءات كما فعل مع الهذلي : (وقد وهم عليهم في ذلك وانفرد بهذه المرتبة وشذّ عن إجماع أهل الأداء) والمعيار هو الأداء والنّص : (وهؤلاء الذين ذكرهم فالأداء عنهم مستفيض، ونصوصهم صريحة بخلاف ما ذكره) .[٥١]

[٥٠] محمد أحمد الجمل، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢ .

[٥١] النشر لابن الجزري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٨ .

www.quranonlinelibrary.com

خاتمة :

صار الاختيار في القراءات أمرا محتوما، فتجرّد له القرّاء من أهل الصّنعة والإتقان، واختار الله عز وجل منهم عشرة امتازوا عن غيرهم بقوة الحفظ والإتقان وملازمة الإقراء سنوات طويلة وامتازوا أيضا بمُقامهم في عواصم الأمصار الإسلامية : في المدينة حيث أقام الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده وحيث مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي مكة حيث مهبط الوحي والمسجد الحرام، وفي الشام والعراق حيث عواصم الخلافة، وفيها مدارس الإقراء واللغة والفقه والحديث، فرحل الناس إليهم وأخذوا عنهم وألّفوا في قراءاتهم وأخذوا عن تلامذتهم حتى استقرّ الأمر على السبعة ثم العشرة، ومن بين المحققين الذين ألّفوا في هذه القراءات الحافظ أبو عمرو الداني رحمه الله .

وقد اعتمد المؤلفون على ما نقلوه عن شيوخهم بالأسانيد الصحيحة، ولكنّ تمحيصهم لمسائل القراءة جعلهم يختارون أحيانا بعض الأوجه ويتركون أخرى، إما لأنها المقدمة في الأداء، أو ظنّا من بعضهم أنها ليست رواية بل اختيار من الراوي، أو لأنها لم تتواتر عند بعضهم فوصفوها بالشذوذ والانفراد وحكموا عليها بالخطأ، وبعضهم اختار ما هو أقيس في العربية مبتعدا عن ما هو ضعيف، وكلهم مجتهد فمنهم الجامع ومنهم المقتصر .

نتائج البحث :

- أهمّ نتيجة نصل إليها في ختام هذا البحث أن كتاب التيسير لم يستوعب كلما في القراءات السبع والدليل على ذلك هو الزيادات التي جاءت في الحرز وفي الطيبة .

- اختيارات الداني كانت دقيقة ولهذا اعتمد عليها الشاطبي في حرزه وابن الجزري في طيبته ونشره، وقدّم اختياراته في كثير من المسائل .

- اختار الداني التوسط في مدّ البدل خشية ضياع هذا الوجه الذي هو المقدّم عند المصريين من أصحاب أبي يعقوب الأزرق بينما تواتر القصر عند البغداديين وتواتر الإشباع عند المغاربة .

www.quranonlinelibrary.com

- القصر والتوسط والإشباع في مدّ البدل كلها صحيحة من طريق الأزرق، والمقدم في الشاطبية القصر والمقدّم في التيسير وعند المغاربة التوسط والمقدّم من حيث الرواية الإشباع ولم يقدّمه أحد أداء .

- اختلاف مقادير المدّ بين القراء مضبوط ضبطا دقيقا، والدليل على ذلك اتفاق علماء القراءة والتجويد والنحو واللغة على ذلك، والتجارب العلمية الحديثة بالآلات الصوتية لأصوات ثلة من خيرة قراء العالم الإسلامي .

www.quranonlinelibrary.com

قائمة المراجع :

الكتب :

١- صحيح البخاري ومسلم .

٢- أبو عمرو الداني، كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، مطبعة وراقة الفضيلة، الرباط، المغرب،١٩٩٥ .

٣- أبو العباس القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، مجلد ٣، مركز الدراسات القرآنية، السعودية.

٤- أحمد التلمساني، الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، تحقيق عبد العظيم عمران، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة ١، مصر، ٢٠٠٦.

٥- أبو جعفر ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق عبد المجيد قطاش، دار الفكر، سورية، الطبعة ١، ١٩٨٣.

٦- أبو عبد الله الضرير، شرح الدرر اللوامع، تحقيق حسني محمد الزبير، دار الغوثاني، سورية، الطبعة ١، ٢٠١٩.

٧- أبو بكر الروذباري، جامع القراءات، تحقيق حنان العنزي، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٧.

٨- الأزميري، تحرير النشر، تحقيق خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، السعودية، الطبعة ١، ٢٠٠٧.

٩- إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

١٠- بشير أحمد دعبس، اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدّم أداء، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

١١- خلف حمود الشغدلي، دراسة وتحقيق لكتاب التيسير في القراءات السبع، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٥ .

١٢- الحسن ابن بليمة، تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، دار القبلة، السعودية، الطبعة ١،

www.quranonlinelibrary.com

١٢- سليمان الجمزوري، الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، تحقيق عبد الرزاق موسى، دار ابن القيم، السعودية، الطبعة ١، ٢٠٠٥.
١٣- عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، الجزء ٥، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٣.
١٤- عبد الواحد المالقي، شرح كتاب التيسير للداني، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة ١، ٢٠٠٣.
١٥- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، الأردن، الطبعة ٢، ٢٠٠٧.
١٦- محمد بن الجزري، تحبير التيسير، دار الفرقان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
١٧- محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق خالد أبو الجود، دار المحسن، الطبعة ١، الجزائر، ٢٠١٦، الجزء ٢.
١٨- محمد علي الضبّاع، الإمتاع بجميع مؤلفات الضباع، الجزء ٣، المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب، منشورات وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت،٢٠٠٨.
١٩- محمد إبراهيم محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، دار البيان العربي، مصر.
٢٠- محمد المنتوري القيسي، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الحديث الحسنية، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
٢١- مصطفى البيحياوي ومن معه، الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، منشورات وزارة الأوقاف، الطبعة ١، المغرب، ٢٠٠٩.
٢٢- مراد زهوي، منهج الإقراء بالأندلس من خلال اختيارات الداني ومكي، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة ١، ٢٠١٤.
٢٣- محمد المختار ولد ابّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مطبعة بني إزناسن، المملكة المغربية، ٢٠٠١.
٢٤- محمد ابن سفيان، الهادي في القراءات السبع، تحقيق خالد أبو الجود، دار عباد الرحمن، مصر، الطبعة ١، ٢٠١١.

www.quranonlinelibrary.com

٢٥- مكي القيسي، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق محمد الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة ٢، ١٩٨٢.

٢٦- مكي القيسي، رسالة تمكين المدّ في آتى وآمن وآدم وشبهه، تحقيق أحمد فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة ١، ١٩٨٤.

الرسائل الجامعية :

٢٧- أبو الحسن طاهر بن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق أيمن رشدي سويد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٠.

٢٨- بودادي محمد، المدود في اللغة العربية : دراسة في البناء اللغوي والقراءات القرآنية، رسالة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠١٥/٢٠١٦.

٢٩- عبد المهيمن عبد السلام طحان، تحقيق ودراسة جامع البيان في القراءات السبع للداني من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٨٦.

المجلات العلمية :

٣٠- أحمد السديس، استدراكات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشاطبي، مجلة جامعة أم القرى، السعودية، العدد ٤٥، ٢٠٠٨ .

٣١- محمد أحمد الجمل، الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠١١.

٣٢- يحيى علي مباركي، ظاهرة المد في الأداء القرآني : دراسة تطبيقية في المدة الزمنية المد الفرعي بسبب الهمز، مجلة جامعة أم القرى، السعودية، العدد ١٥، ١٩٩٦.